محول العلما حتي تعجب من كتب عليه من العلما
كسيدي الشيخ شهاب الدين الشلبي الحنفي رضي الله
عنه وسيدي الشيخ ناصر الدين اللقاني المالكي
وسيدي الشيخ شهاب الدين الرملي الشافعي رضي
الله عنهم وغيرهم وقال الشيخ شهاب الدين الفتوحي
رضي الله عنه سبعون سنة اخدم العلم ما اظن
قط انه خطر ببالي لا السوال ولا الجواب من هذا
الكتاب يعني الجواهر والدرر وكان له جبة واحدة
وشاش صغير علي راسه يغسل العمامة والجبة في
مرة واحدة بالملح ويقول نوفر الصابون لغيرنا من
الفقرا وكان اذا اشتهي نفسه الدسم اخذ عظم الاد
ذناب من جامعة العظام وسلقها ثم قطف الدهن
وكب ماها ثم طبخ به القمح او الارز هو اكله لحم ويقول
ان الاذناب لا يصيبها العيون ولا احد ابتلا البلا
وكان يقول لا يسمي عالما عندنا الا من كان علمه
غير مستفاد من نقل او صدر بان يكون حضري المقام
واما غير هذا فانما هو حامل العلم غيره فقط فله اجر
من حمل العلم حتي اداه لا اجر العالم والله لا يضيع
اجر المحسنين ثم قال من اراد ان يعرف مرتبته
في العلم يقينا لا شك فيه فلير كل قول حفظه الي
قايله وينظر بعد ذلك الي علمه فما وجده معه
فهو علمه واظن لا يبقي معه الا شي يسير لا يسمي
به عالما وكان رضي الله عنه يقول لا يسمي الرجل
عندنا

عندنا معشر من اهل الطريق الا ان كان عالما بالشريعة
المطهرة بمجملها ومبينها ناسخها ومنسوخها خاصها
وعامها ومتي جهل حكما واحدا منها سقط عن درجة
الرجال فقلت له ان غالب مسلكي هذا الزمان
علي هذا ساقطون عن درجة الرجال فقال نعم
انما هولا يرشدون الناس الي بعض امور دينهم
واما السالك فهو من لو انفرد في جميع الامور والوجود
لكفي الناس كلهم من العلم في ساير ما يطلبونه وكان
رضي الله عنه يقول في معني كلام الامام احمد بن
حنبل رضي الله عنه حين راي رب العزة جل جلاله
في منامه فقال يا رب بم يتقرب اليك المتقربون
قال يا احمد بتلاوة كتابي قال يا رب بفهم او بغير
فهم قال يا احمد بفهم وبغير فهم ما يتعلق بعلما
الحقيقة فان العلما ما الهم الله الي فهم كلام الله تعالي
الا بالفكر والنظر واما العارفون فطريقهم الي فهمه
الكشف والتعريف الالهي وذلك لا يحتاج الي
تفهيم فقيل له فما تقولون فيما يقروه العوام من
غير فهم فقال قد صح ان له بكل حرف عشر حسنات
تحت قوله وبغير فهم مسالتنا والله اعلم وكان
رضي الله عنه يقول اذا حققت العناية الالهية
عبدا صار كل ذرة من عمره تعادل الساعة من عمر
غيره لا يساوي ذرة من عمر غيره وكان رضي الله عنه
يقول ولدت في سنة احد واربعين وتسعماية جميع

Copyright © King Saud University